الدين أبوك وأخوك فقالت زينب بدين الله ودين أبى ودين أخى وجدى اهتديت أنت وأبوك وجدك قال كذبت يا عدوة الله قالت أنت أمير المؤمنين مسلط تشتم ظالما وتقهر بسلطانك قالت فوالله لكأنه استحى فسكت ثم قام ذلك الرجل فقال يا أمير المؤمنين هب لى هذه فقال له يزيد اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا ثم امر يزيد النعمان بن بشير أن يبعث معهم إلى المدينة رجلا أمينا معه رجال وخيل ويكون على بن الحسين معهن ثم أنزل النساء عند حريمه فى دار الخلافة فاستقبلهن نساء آل معاوية يبكين وينحن على الحسين ثم أقمن المناحة ثلاثة أيام وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى إلا ومعه على بن الحسين وأخوه عمر بن الحسين فقال يزيد يوما لعمر بن الحسين وكان صغيرا جدا أتقاتل هذا يعنى ابنه خالد بن يزيد يريد ذلك ممازحته وملاعبته فقال اعطنى سكينا واعطه سكينا حتى نتقاتل فأخذه يزيد فضمه إليه وقال شنشنة أعرفها من أخزم هل تلد الحية إلا حية .

ولما ودعهم يزيد قال لعلى بن الحسين قبح الله بن سمية أما والله لو أنى صاحب أبيك ما سالنى خصلة إلا أعطيته إياها ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدى ولكن الله قضى ما رأيت ثم جهزه وأعطاه مالا كثيرا وكساهم وأوصى بهم ذلك الرسول وقال له كاتبنى بكل حاجة تكون لك فكان ذلك الرسول الذى أرسله معهن يسير عنهن بمعزل من الطريق ويبعد عنهن بحيث يدركهن طرفه وهو فى خدمتهم حتى وصلوا المدينة فقالت فاطمة بنت على قلت لأختى زينب إن هذا الرجل أرسل معنا قد أحسن صحبتنا فهل لك أن نصله فقالت والله ما معنا شىء نصله به إلا حلينا قالت وقلت لها نعطيه حلينا قالت فأخذت سوارى ودملجى واخذت أختى سوارها ودملجها وبعثنا به إليه واعتذرنا إليه وقلنا هذا جزاؤك بحسن صحبتك لنا فقال لو كان الذى صنعت معكم إنما هو للدنيا كان فى هذا الذى أرسلتموه ما يرضينى وزيادة ولكن والله ما فعلت ذلك إلا لله تعالى ولقرابتكم من رسول الله ص .

وقيل إن يزيد لما رأى رأس الحسين قال أتدرون من أين أتى ابن فاطمة وما الحامل له على ما فعل وما الذى أوقعه فيما وقع فيه قالوا لا قال يزعم أن أباه خير من أبى وأمه فاطمة بنت رسول الله ص خير من أمى وجده رسول الله A خير من جدى وأنه خير منى وأحق بهذا الأمر منى فأما قوله أبوه خير من أبى فقد حاج أبى أباه إلى الله D وعلم الناس أيهما حكم له واما قوله أمه خير من أمى فلعمرى إن فاطمة بنت رسول الله ص خير من أمى واما قوله جده رسول الله خير من جدى فلعمرى ما أحد يؤمن بالله واليوم الآخر يرى أن رسول الله فينا عدلا ولا ندا ولكنه إنما أتى من قلة فقهه لم يقرأ قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع

الملك ممن